

النوع الثمانون

في طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة

الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير.

أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب. والرواية عن الثلاثة نزرّة جدًّا، وكأنَّ السبب في ذلك تقدّم وفاتهم، كما أنَّ ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه للحديث، ولا أحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثاراً قليلة جدًّا لا تكاد تجاوز العشرة.

وأما عليّ: فروي عنه الكثير، وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطّفيل قال: شهدت عليًّا يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألونني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم: أبليّل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» [١/٦٥]، عن ابن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن^(١)، وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن.

وأخرج أيضاً من طريق أبي بكر بن عيَّاش، عن نصير بن سليمان الأحمسي عن أبيه، عن عليّ قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت، وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً.

وأما ابن مسعود: فروي عنه أكثر مما روي عن عليّ، وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال: والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته.

وأخرج أبو نعيم [«الحلية»] [١/١٢٩] عن أبي البخري قال: قالوا لعليّ: أخبرنا عن ابن مسعود، قال: علّم القرآن والسنة، ثم انتهى، وكفى بذلك علماً.

وأما ابن عباس: فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وآله: «اللهم فقّهه في الدين وعلمّه التأويل»

(١) وأخرجه ابن حبان: ٧٥ بإسناد حسن عن ابن مسعود مرفوعاً: «أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن» قال الإمام الطبري: الظاهر في التلاوة، وبطنه: ما بطن من تأويله. قال الشيخ محمود شاکر معلقاً: الظاهر هو ما تعرفه العرب من كلامها، وما لا يعذر أحد بجهالته من حلال وحرام. والباطن: هو التفسير الذي يعلمه العلماء بالاستنباط والفقّه، ولم يرد الطبري ما تفعله الطائفة الصوفية وأشباههم في التلعب بكتاب الله تعالى وسنة رسوله، والعبث بدلالات ألفاظ القرآن، وادعائهم أن لألفاظه «ظاهراً» هو الذي يعلمه علماء المسلمين، و«باطناً» يعلمه أهل الحقيقة فيما يزعمون. وانظر أيضاً كلام الإمام البغوي في «شرح السنة» ١/٢٦٣ وتعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط عليه.

[أحمد: ٣١٠٢، والبخاري: ١٤٣، ومسلم: ٦٣٦٨]، وقال له أيضاً: «اللهم آتِه الحكمة» وفي رواية: «اللهم علِّمه الحكمة» [أحمد: ٣٣٧٩، والبخاري: ٣٧٥٦، ومسلم: ٦٣٣٨].

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» [٣١٥/١] عن ابن عمر قال: دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس، فقال: «اللهم بارك فيه وانشر منه».

وأخرج [٣١٦/١] من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة، عن ابن عباس قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل، فقال له جبريل: إنه كائنٌ حَبْرَ هذه الأمة، فاستوصِ به خيراً.

وأخرج [٣٢٦/١] من طريق عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب؛ عن مجاهد قال: قال ابن عباس: قال لي رسولُ الله ﷺ: «نعم ترجمان القرآن أنت».

وأخرج البيهقي في «الدلائل» [١٩٣/٦] عن ابن مسعود قال: نعم ترجمان القرآن عبدُ الله بن عباس.

وأخرج أبو نعيم [٣١٦/١] «الحلية» عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمَّى البحرَ، لكثرة علمه.

وأخرج [٣١٦/١] عن ابن الحنفية قال: كان ابن عباس حَبْرَ هذه الأمة.

وأخرج [٣١٧/١] عن الحسن قال: إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل، كان عُمرُ يقول: ذاكم فتى الكهول؛ إن له لساناً سَوولاً، وقلباً عَقولاً.

وأخرج [٣٢٠/١] من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أن رجلاً أتاه يسأله عن: «السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَأَنَّا رَتَقًا فَفَنَقَنَهُمَا» [الأنبياء: ٣٠]. فقال: اذهب إلى ابن عباس، فسأله، ثم تعال أخبرني، فذهب فسأله، فقال: كانت السموات رَتَقًا لا تُمطر، وكانت الأرض رَتَقًا لا تنبت، فَفَتَقَ هذه بالمطر، وهذه بالنبات. فرجع إلى ابن عمر فأخبره، فقال: قد كنتُ أقول: يُعجبني جراءةُ ابن عباس على تفسير القرآن؛ فالآن قد علمتُ أنه أوتيَ علماً.

وأخرج البخاري [٤٩٧٠] من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان عمر يُدخلني مع أشياخ بدر، فكان بعضهم وجد في نفسه، فقال: لِمَ يدخل هذا معنا، وإن لنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه ممن علمتم، ودعاهم ذات يوم، فأدخله معهم - فَمَا رُئيتُ أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليريهم - فقال: ما تقولون في قول الله تعالى: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»؟ فقال بعضهم: أُمِرْنَا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكَذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجلُ رسول الله ﷺ أعلمه به، قال: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» فذلك علامةُ أجلك «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا». فقال عمر: لا أعلم منها إلا ما تقول. [وانظر أحمد: ٣١٢٧].

وأخرج أيضاً من طريق ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي ﷺ: فيمن ترون هذه الآية نزلت: «أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَمْ حِنَّةٌ مِّنْ نَّيْلِ وَأَعْنَابٍ» [البقرة: ٢٦٦]. قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم، فقال ابنُ عباس: في نفسي منها شيء،

فقال: يا ابن أخي، قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل، فقال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لرجل يعمل بطاعة الله، ثم بعث له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله.

وأخرج أبو نعيم [الحلية] (٣١٧/١) عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس: أن عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة، فذكروا ليلة القدر، فتكلم كل بما عنده، فقال عمر: مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم؟ تكلم ولا تمنعك الحداثة، قال ابن عباس: فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الله وتر يحب الوتر، فجعل أيام الدنيا تدور على سبع، وخلق أرزاقنا من سبع، وخلق الإنسان من سبع، وخلق فوقنا سموات سبعاً، وخلق تحتنا أرضين سبعاً، وأعطني من المثاني سبعاً، ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع، وقسم الميراث في كتابه على سبع، ونقع في السجود من أجسادنا على سبع، وطاف رسول الله ﷺ بالكعبة سبعاً، وبين الصفا والمروة سبعاً، ورمى الجمار بسبع؛ فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان. فتعجب عمر، وقال: ما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون رأسه. ثم قال: يا هؤلاء، من يؤدبني في هذا كأداء ابن عباس!

وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يُحصى كثرة، وفيه روايات وطرق مختلفة:

فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي عنه:

قال أحمد ابن حنبل: بمصر صحيفة في التفسير، رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً. أسنده أبو جعفر النحاس في «ناسخه».

قال ابن حجر: وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في «صحيحه» كثيراً فيما يعلقه عن ابن عباس. وأخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر كثيراً بوسائط بينهم وبين أبي صالح. وقال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير.

قال ابن حجر: بعد أن عرفت الواسطة، وهو ثقة، فلا ضير في ذلك.

وقال الخليلي في «الإرشاد»: تفسير معاوية بن صالح قاضي الأندلس عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث، عن معاوية. وأجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس.

قال: وهذه التفاسير الطوال التي أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية، ورواها مجاهيل؛ كتفسير جويبر عن الضحاک، عن ابن عباس.

وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه، وأطولها ما يرويه بكر بن سهل الدميطي، عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد، عن ابن جريج؛ وفيه نظر.

وروى محمد بن ثور، عن ابن جريج نحو ثلاثة أجزاء كبار، وذلك صححوه.

وروى الحجاج بن محمد، عن ابن جريج نحو جزء، وذلك صحيح، متفق عليه.
وتفسير شبل بن عباد المكي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قريب إلى الصحة.
وتفسير عطاء بن دينار، يكتب ويحتج به.
وتفسير أبي روق نحو جزء صحوه.

وتفسير إسماعيل السدي: يورده بأسانيد إلى ابن مسعود وابن عباس، وروى عن السدي الأئمة،
مثل الثوري وشعبة؛ لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتفقوا عليه؛ غير أن
أمثل التفاسير تفسير السدي.

فأما ابن جريج، فإنه لم يقصد الصحة، وإنما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم.
وتفسير مقاتل بن سليمان؛ فمقاتل في نفسه ضعّفوه، وقد أدرك الكبار من التابعين، والشافعي
أشار إلى أن تفسيره صالح. انتهى كلام «الإرشاد».

وتفسير السدي الذي أشار إليه يورد منه ابن جرير كثيراً من طريق السدي عن أبي مالك، وعن
أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا، ولم يورد منه ابن
أبي حاتم شيئاً، لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد. والحاكم يخرج منه في «مستدرکه» أشياء،
ويصححه، لكن من طريق مرة عن ابن مسعود، وناس فقط دون الطريق الأول. وقد قال ابن كثير: إن
هذا الإسناد يروي به السدي أشياء فيها غرابة.

ومن جيد الطرق عن ابن عباس: طريق قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبیر، عنه.
وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين، وكثيراً ما يخرج منها الفريابي، والحاكم في «مستدرکه».
ومن ذلك طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد - مولى آل زيد بن ثابت - عن عكرمة - أو
سعيد بن جبیر - عنه، هكذا بالترديد. وهي طريق جيدة، وإسنادها حسن، وقد أخرج منها ابن جرير وابن
أبي حاتم كثيراً. وفي «معجم الطبراني الكبير» منها أشياء.

وأوهى طرقه: طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان
السدي الصغير فهي سلسلة الكذب. وكثيراً ما يخرج منها الثعلبي والواحدي، لكن قال ابن عدي في
«الكامل»: للكلبي أحاديث صالحة، وخاصة عن أبي صالح، وهو معروف بالتفسير، وليس لأحد تفسير
أطول منه ولا أشبع، وبعده مقاتل بن سليمان، إلا أن الكلبي يفضل عليه، لما في مقاتل من المذاهب الرديئة.
وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة، فإن الضحاك لم يلقه، فإن انضم إلى ذلك رواية
بشر بن عمارة، عن أبي روق عنه فضيفة، لضعف بشر.

وقد أخرج من هذه النسخة كثيراً ابن جرير وابن أبي حاتم.

وإن كان من رواية جوبير عن الضحاك فأشد ضعفاً؛ لأن جوبيراً شديد الضعف متروك. ولم يخرج
ابن جرير ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئاً، إنما أخرجها ابن مردويه وأبو الشيخ بن حبان.

وطريق العوفي عن ابن عباس، أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيراً، والعوفي ضعيف ليس بواو، وربما حسن له الترمذي.

ورأيت عن فضائل الإمام الشافعي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن شاکر القَطَّان: أنه أخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيهة بمئة حديث.

وأما أبي بن كعب: فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية عنه. وهذا إسناد صحيح. وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيراً، وكذا الحاكم في «مستدرکه»، وأحمد في «مسنده».

وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير؛ كأنس وأبي هريرة وابن عمر وجابر وأبي موسى الأشعري. وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أشياء تتعلق بالتقصص وأخبار الفتن والآخرة وما أشبهها، بأن يكون مما تحمله عن أهل الكتاب، كالذي ورد عنه في قوله تعالى: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْعَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]. وكتابنا الذي أشرنا إليه جامعٌ لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك.

طبقة التابعين: قال ابن تيمية^(١): أعلم الناس بالتفسير أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس؛ كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس وغيرهم. وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود.

وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم، الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد، ومالك بن أنس. انتهى.

فمن المبرزين منهم مجاهد، قال الفضل بن ميمون: سمعت مجاهداً يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.

وعنه أيضاً قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرصات، أقف عند كل آية منه، وأسأله عنها فيم نزلت؟ وكيف كانت؟

وقال خُصيف: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد^(٢).

وقال الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به^(٣).

قال ابن تيمية^(٤): ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم.

قلت: وغالب ما أورده الثوري في «تفسيره» عنه، وما أورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليل جداً.

ومنهم سعيد بن جبيرة، قال سفيان الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبيرة،

ومجاهد، وعكرمة، والضحاك.

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٤٥١.

(٤) في «مقدمته» ص ٢٣.

(١) في «مقدمة في أصول التفسير» ص ٥٤.

(٣) انظر «تفسير الطبري» ١/ ٦٥.

وقال قتادة: كان أعلم التابعين أربعة؛ كان عطاء بن أبي رباح أعلمهم بالمناسك، وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، وكان عكرمة أعلمهم بالسِّيَر، وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام. ومنهم عكرمة مولى ابن عباس، قال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة. وقال سماك بن حرب: سمعت عكرمة يقول: لقد فسرت ما بين اللوحين. وقال عكرمة: كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل، ويعلمني القرآن والسُنن. وأخرج ابن أبي حاتم عن سماك قال: قال عكرمة: كلُّ شيء أحدثكم في القرآن، فهو عن ابن عباس.

ومنهم الحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن أبي سلمة الخراساني، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو العالية، والضحاك بن مزاحم، وعطية العوفي، وقتادة، وزيد بن أسلم، ومرة الهمداني، وأبو مالك. ويليهم الربيع بن أنس، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في آخرين. فهؤلاء قدماء المفسرين، وغالب أقوالهم تلقوها عن الصحابة.

ثم بعد هذه الطبقة ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين؛ كتفسير سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وأدم بن أبي إياس، وإسحاق بن راهويه، وروح بن عباد، وعبد بن حميد، وسنيد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وآخرين. وبعدهم ابن جرير الطبري، وكتابه أجل التفاسير وأعظمها.

ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه، والحاكم وابن مردويه، وأبو الشيخ بن حيان، وابن المنذر في آخرين، وكلها مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم، وليس فيها غير ذلك إلا ابن جرير، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط، فهو يفوقها بذلك.

ثم ألف في التفسير خلافت، فاختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال بترأ، فدخل من هنا الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل. ثم صار كل من يسبح له قول يورده، ومن يخطر بباله شيء يعتمد، ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده، ظاناً أن له أصلاً؛ غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح، ومن يرجع إليهم في التفسير؛ حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ نحو عشرة أقوال. وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي ﷺ وجميع الصحابة والتابعين، وأتباعهم، حتى قال ابن أبي حاتم: لا أعلم في ذلك اختلافاً بين المفسرين.

ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم، فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه: فالنحوي: تراه ليس له هم إلا الإعراب وتكثير الأوجه المحتملة فيه، ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافاته؛ كالزجاج، والواحدي في «البيسط» وأبي حيان في «البحر» و«النهر».

والأخباري: ليس له شغل إلا القصص واستيفائها، والإخبار عن سلف، سواء كانت صحيحة أو باطلة؛ كالثعلبي.

والفقيه: يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أمتهات الأولاد، وربما استطرده إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية، والجواب عن أدلة المخالفين؛ كالقرطبي.

وصاحب العلوم العقلية - خصوصاً الإمام فخر الدين - قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها، وخرج من شيء إلى شيء؛ حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المؤرد للآية. قال أبو حيان في «البحر»: جمَعَ الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير؛ ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير!!

والمبتدع ليس له قصد إلا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد؛ بحيث إنه متى لاحت له شاردة من بعيد اقتنصها، أو وجد موضعاً له فيه أدنى مجال سارع إليه. قال البلقيني: استخرجت من «الكشاف»^(١) اعتزلاً بالمناقش، من قوله تعالى في تفسير: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. وأي فوز أعظم من دخول الجنة؟! أشار به إلى عدم الرؤية.

والملحد، فلا تسأل عن كفره وإلحاده في آيات الله وافترائه على الله ما لم يقله، كقول بعضهم في: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]: ما على العباد أضر من ربهم، وكقوله في سحرة موسى ما قال، وقول الرافضة في: ﴿يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]. ما قالوا^(٢). وعلى هذا وأمثاله يحمل ما أخرجه أبو يعلى وغيره عن حذيفة: أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ فِي أُمَّتِي قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيُنْشَرُونَ نَشْرَ الدَّقْلِ، يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ» [الترمذي: ٦٠٢ وهو صحيح].

فإن قلت: فأَيُّ التفاسير ترشد إليه؛ وتأمّر الناظر أن يعول عليه؟

قلت: تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري، الذي أجمع العلماء المعترفون على أنه لم يؤلف في التفسير مثله. قال النووي في «تهذيبه»: كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف أحد مثله^(٣). وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه: من التفاسير المنقولة، والأقوال المقولة، والاستنباط والإشارات، والأعاريب واللغات، ونكت البلاغة ومحاسن البدائع، وغير ذلك، بحيث لا يحتاج معه إلى غيره أصلاً، وسميته: «مجمع البحرين ومطلع البدرين»، وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له، والله أسأل أن يعين على إكماله، بمحمد وآله.

وإذ قد انتهى بنا القول فيما أردناه من هذا الكتاب؛ فلنختمه بما ورد عن النبي ﷺ من التفاسير المصرح برفعها إليه، غير ما ورد من أسباب النزول، لتستفاد فإنها من المهمات.

الفاتحة:

أخرج أحمد [١٩٣٨١] والترمذي - وحسنه - [٢٩٥٤] وابن حبان في «صحيحه» [٦٢٤٦] وهو صحيح عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ هُمُ الْيَهُودُ، وَإِنَّ الضَّالِّينَ النَّصَارَى».

(١) «الكشاف» ٤٨٥/١، آل عمران: ١٨٥. (٢) قالوا: هي عائشة. قاتلهم الله أتى يؤفكون. (٣) وقال الشيخ ابن تيمية: «تفسير محمد بن جرير الطبري من أجل التفاسير الماثورة وأعظمها قدراً». «مقدمة في أصول التفسير» ص ٨١.

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذرٍّ: سألت النبي ﷺ عن المغضوب عليهم، قال: «اليهود» قلتُ: الضالين؟ قال: «النصاري».

البقرة:

أخرج ابن مردويه والحاكم في «مستدركه» - وصحَّحه من طريق أبي نضرة - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله: «وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ» [البقرة: ٢٥]. قال: «من الحيض والغائط والنخامة والبُرْاق».

قال ابن كثير في «تفسيره»^(١): في إسناده الربيعي، قال فيه ابنُ جَبَّان: لا يجوز الاحتجاج به، قال: ففي تصحيح الحاكم له نظراً، ثم رأيتُه في تاريخه قال: إنه حديث حسن.

وأخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات، عن عمرو بن قيس الملائي، عن رجل من بني أمية من أهل الشام أحسن عليه الشاء، قال: قيل: يا رسول الله، ما العدل؟ قال: «العدل الفدية». مرسل جيد، عضده إسناده متصل عن ابن عباس موقوفاً.

وأخرج الشيخان [بخاري: ٤٤٧٩، ومسلم: ٧٥٢٣]: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل: ﴿وَأَدْخُلُوا أَبْنَابَ شُجْدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]. فدخلوا يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة» [وانظر أحمد: ٨٢٣٠]. فيه تفسير قوله: «قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ» [البقرة: ٥٩].

وأخرج الترمذي [٣١٦٤] وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «ويلٌ وادٍ في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره» [قال الألباني: ضعيف].

وأخرج أحمد [١١٧١٠] وإسناده ضعيف [بهذا السند]: عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «كلُّ حرفٍ من القرآن يُذكر فيه القنوتُ فهو الطاعة».

وأخرج الخطيب في الرواية بسند فيه مجاهيلٌ: عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله: «يَتْلُونَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ» [البقرة: ١٢١]. قال: «يتبعونه حق أتباعه».

وأخرج ابن مردويه بسندٍ ضعيف: عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ في قوله: «لَا يَتَّأَلُ عَهْدِي الْفَلَّامِينَ» [البقرة: ١٢٤]. قال: «لا طاعة إلا في المعروف». له شاهد أخرجه ابن أبي حاتم، عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: ليس لظالمٍ عليك عهدٌ أن تطيعه في معصية الله.

وأخرج أحمد [١١٠٦٨] والترمذي [٢٩٦١] والحاكم - وصحَّحاه - [٢٦٨/٢] عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا» [البقرة: ١٤٣]. قال: «عدلاً».

وأخرج الشيخان [بخاري: ٤٤٨٧، وأحمد: ١١٢٨٣] وغيرهما: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «يُدعى نوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه فيقال لهم: هل بلغتم؟

فيقولون: ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد، فيقال لنوح: مَنْ يشهد لك؟ فيقول: محمدٌ وأُمته، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾. قال: والوسط العدل، فتدعون فتشهدون له بالبلاغ، وأشهد عليكم.

قوله: «الوسط العدل»: مرفوع غير مدرج، نَبّه عليه ابن حجر في «شرح البخاري»^(١). وأخرج أبو الشيخ والديلمي في «مسند الفردوس» من طريق جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس. قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]: «يقول: اذكروني يا معشر العباد بطاعتي، أذكركم بمغفرتي». وأخرج الطبراني^(٢): عن أبي أمامة قال: انقطع قبائل «في الكبير»: [٧٨٢٤] النبي ﷺ، فاسترجع، فقالوا: مصيبة يا رسول الله؟ فقال: «ما أصاب المؤمن مما يكرهه فهو مصيبة». له شواهد كثيرة.

وأخرج ابن ماجه [٤٠٢١]، وابن أبي حاتم^(٣): عن البراء بن عازب قال: كنّا في جنازة مع النبي ﷺ، فقال: «إنّ الكافر يُضرب ضربةً بين عينيه، فيسمعها كلّ دابة غير الثقلين، فتلعنه كلّ دابة سمعت صوته، فذلك قول الله: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]. يعني دواب الأرض».

وأخرج الطبراني [في الأوسط: ١٦٠٧] عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ في: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]: «شوّال، وذو القعدة، وذو الحجة».

وأخرج الطبراني [في الكبير: ١٠٩١٤] بسند لا بأس به عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوكَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]. قال: «الرفث: التعرض للنساء بالجماع، والفسوق: المعاصي، والجidal: جدال الرجل صاحبه».

أخرج أبو داود [٣٢٥٤ صححه الألباني] عن عطاء: أنه سئل عن اللغو في اليمين، فقال: قالت عائشة: إنّ رسول الله ﷺ قال: «هو كلام الرجل في بيته: كلا والله، وبلى والله». أخرجه البخاري [٤٦١٣] موقوفاً عليها. وأخرج أحمد وغيره عن أبي رزين الأسدي قال: قال رجل: يا رسول الله، أرايت قول الله: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فأين الثالثة؟ قال: «التسريح بإحسان الثالثة».

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ذكر الله الطلاق مرتين، فأين الثالثة؟ قال: «إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان».

وأخرج الطبراني [في الأوسط: ٦٣٥٥] بسند لا بأس به من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ قال: «الذي بيده عقدة النكاح: الزوج».

وأخرج الترمذي [١٨١] وابن جبان في «صحيحه» [١٧٤٦] وإسناده صحيح] عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الوسطى صلاة العصر» [وانظر أحمد: ٤٣٦٥].

(١) «فتح الباري» ١٤٧/٩ (٤٤٨٧). (٢) القِيَال: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين.

(٣) في تفسيره ٢٦٩/١ رقم (١٤٤٤) البقرة: ١٥٩.

وأخرج أحمد [٢٠٠٨٢] والترمذي - وصححه - [١٨٢] عن سُمرة: أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الوسطى صلاة العصر».

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة الوسطى صلاة العصر».

وأخرج أيضاً عن أبي مالك الأشعريّ قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة الوسطى صلاة العصر».

وله طرق أخرى وشواهد.

وأخرج الطبراني في «الأوسط»: [٦٩٣٧] عن عليّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «السكينة ريح خجوج»^(١).

وأخرج ابن مردويه من طريق جوير عن الضحّاك، عن ابن عباس مرفوعاً في قوله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. قال: «القرآن». قال ابن عباس: يعني تفسيره؛ فإنه قد قرأه البر والفاجر.

آل عمران:

أخرج أحمد [٢٢٥٩] وإسناده ضعيف وغيره عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧]. قال: «هم الخوارج»، وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. قال: «هم الخوارج»^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه [١٧٨/٢] عن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَأَلْقَيْنَا لَمْ تَنْطَرِقْ﴾ [آل عمران: ١٤]. قال: «القنطار ألف أوقية»^(٣).

وأخرج أحمد [٨٧٥٨] وابن ماجه [٣٦٦٠] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «القنطار اثنا عشر ألف أوقية» [إسناده حسن. انظر ابن حبان: ٢٥٧٣].

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣]. قال: «أما من في السموات فالملائكة، وأما من في الأرض فمن ولد على الإسلام، وأما كرهاً فمَنْ أُتِيَ به من سبایا الأمم في السلاسل والأغلال، يقادون إلى الجنة وهم كارهون».

وأخرج الحاكم - وصححه - [٤٤١/١] عن أنس: أن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله تعالى: ﴿مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، ما السبيل؟ قال: «الزاد والراحة».

وأخرج الترمذي [٣٩٩٨] مثله من حديث ابن عمر وحسنه.

وأخرج عبد بن حميد في «تفسيره» عن نقيع قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ

(١) في «الأوسط»: ريح خجوج. أوله حاء مهملة. وهو غير صواب الله أعلم. قال في «النهاية»: ريح خجوج؛ أي: شديدة المرور في غير استواء، وجاء في كتاب «المعجم الأوسط» للطبراني عن علي قال: «السكينة ريح خجوج». ١. هـ. النهاية: خجج.

(٢) وانظر أيضاً الحديث (٢٢١٨١) و(٢٢١٨٣) فيه، والتعليق عليهما.

(٣) في «المستدرک»: القنطار ألفا أوقية.

مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ [آل عمران: ٩٧]. فقام رجل من هذيل، فقال: يا رسول الله، مَنْ تركه فقد كفر؟ قال: «مَنْ تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه».

نُفِعَ تابعي، والإسناد مرسل، وله شاهد موقوف على ابن عباس.

وأخرج الحاكم - وصححه - [٢٩٤/٢] عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]: «أَنْ يَطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَيُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى».

وأخرج ابن مردويه، عن أبي جعفر الباقر قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. ثم قال: «الْخَيْرُ اتِّبَاعُ الْقُرْآنِ وَسِتِّي»؛ مُعْضَلٌ^(١).

وأخرج الدلمي في «مسند الفردوس» بسند ضعيف: عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. قال: «تَبْيَضُّ وُجُوهُ أَهْلِ السَّنَةِ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ أَهْلِ الْبَدْعِ».

وأخرج الطبراني (في الكبير: ١١٤٦٩) وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿مُسْوِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥]. قال: «مَعْلَمِينَ، وَكَانَتْ سَيِّمًا الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ بَدَرَ عَمَاتُمْ سَوْدًا، وَيَوْمَ أُحُدٍ عَمَاتُمْ حُمْرًا».

أخرج البخاري [١٤٠٣] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَأْتِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَأْخُذُ بِهِ زِمَّتِي، فَيَقُولُ: أَنَا مَالِكٌ أَنَا كَنْزُكَ»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: ١٨٠] [انظر أحمد: ٨٦٦١].

النساء:

أخرج ابن أبي حاتم^(٢)، وابن حبان في «صحيحه» عن عائشة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَقُولُوا﴾ [النساء: ٣]. قال: «أَلَّا تَجُورُوا». وقال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة موقوف.

وأخرج الطبراني [في الأوسط: ٤٥١٤] بسند ضعيف عن ابن عمر قال: قرئ عند عمر: ﴿كُلَّمَا نَضَيْتَ جُلُودَهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]. فقال معاذ: عندي تفسيرها؛ تُبَدَّلُ فِي سَاعَةٍ مِثْلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وأخرج الطبراني [في الأوسط: ٨٦٠١] بسند ضعيف: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَمَنْ يَفْتَلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]. قال: «إِنْ جَازَاهُ».

وأخرج الطبراني [في الكبير: ١٠٤٦٢] وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فِيَوْمِهِمْ أَجْرُهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ١٧٣]: «الشَّفَاعَةُ فِيمَنْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ، مِمَّنْ صَنَعَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا».

(١) الحديث المعضَّل: هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر، بشرط التوالي. والمعضَّل ضعيف. انظر «قواعد التحديث» للشيخ القاسمي رحمه الله تعالى بتحقيقنا ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٢) في «تفسيره» ٣/ ٨٦٠ (٤٧٦١) النساء: ٣.

وأخرج أبو داود في «المراسيل» [٣٧١] عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله، فسأله عن الكلالة، فقال: «أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف: ﴿يُنْفِئُكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، فمن لا يترك ولداً ولا والداً فورثته كلاله»، مرسل.

وأخرج أبو الشيخ في كتاب «الفرائض» عن البراء: سألت رسول الله ﷺ عن الكلالة، فقال: «ما عدا الولد والوالد».

المائة:

أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم ودابة وامرأة كتب ملكاً».

له شاهد من مرسل زيد بن أسلم عند ابن جرير.

وأخرج الحاكم - وصححه - [٣١٣/٢] عن عياض الأشعري قال: لما نزلت ﴿سَوْفَ يَا آلَ اللَّهِ يَقْوَمُ بِجُحُومِهِمْ وَيُجِيبُونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]. قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «هم قوم هذا».

وأخرج الطبراني عن عائشة، عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. قال: «عباءة لكل مسكين».

وأخرج الترمذي - وصححه - [٣٠٥٨] عن أبي أمية السُفياني قال: أتيت أبا ثعلبة الخُشَني فقلت له: كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: آية آية؟ قلت: قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]. قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ قال: «اتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام»^(٢).

وأخرجه أحمد [١٧١٦٥] والطبراني [في الكبير ٢٢/٧٩٩] وإسناده ضعيف وغيرهما: عن أبي عامر الأشعري قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال: «لا يضرُّكم من ضل من الكفار إذا اهتديتم».

الإنعام:

أخرج ابن مردويه وأبو الشيخ من طريق نهشل، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مع كل إنسان ملك إذا نام يأخذ نفسه، فإن أذن الله في قبض روحه قبضه وإلا رده إليه. فذلك قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَوَفَّنُكُمْ بِالْأَيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠]. نهشل: كذاب.

وأخرج أحمد [٣٥٨٩] والشيخان [البخاري: ٣٢، ومسلم: ٣٢٧] وغيرهم: عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]. شق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله، وآيتنا لا يظلم نفسه؟ قال: «إنه ليس الذي تعتنون، ألم تسمعو ما قال العبد الصالح: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. إنما هو الشرك».

(٢) قال الألباني: ضعيف لكن بعضه صحيح.

(١) في «تفسيره» ١١٢٩/٤، انظر أول المائة.

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) وغيره بسندٍ ضعيف، عن أبي سعيد الخدريّ، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْآَنصُرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. قال: «لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فُتوا، صفوا صفًا واحدًا، ما أحاطوا بالله أبدًا».

وأخرج الفرّيابيّ وغيره من طريق عمرو بن مُرّة عن أبي جعفر قال: سئل النبي ﷺ عن هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]. قالوا: كيف يشرح صدره؟ قال: «نور يقذف به فينشرح له وينفسح». قالوا: فهل لذلك من أمارة يعرف بها؟ قال: «الإجابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل لقاء الموت». مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة، يرتقي بها إلى درجة الصحة أو الحسن.

وأخرج ابن مردويه، والنحاس في «ناسخه» عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]. قال: «ما سقط من السنبل».

وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيّب قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢]. فقال: من أربى على يده في الكيل والميزان، والله يعلم صحته نيته بالوفاء فيهما، لم يؤاخذ. وذلك تأويل ﴿وُسْعَهَا﴾.

وأخرج أحمد [١١٢٦٦] والترمذي [٣٠٧١] وهروصحيح لغيره] عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتَابًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. قال: «يوم طلع الشمس من مغربها».

له طرق كثيرة في الصحيحين [البخاري: ٤٦٣٦، ومسلم: ٣٩٦] وغيرهما من حديث أبي هريرة وغيره. [انظر أحمد: ٨١٣٨]

وأخرج الطبراني [في الأوسط: ٦٦٤] وغيره بسندٍ جيّد، عن عمر بن الخطاب: أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيَنَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩]: هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء.

وأخرج الطبراني [في الأوسط: ٦٦٨] بسند صحيح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيَنَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا﴾: هم أهل البدع والأهواء في هذه الأمة.

الإعراف:

أخرج ابن مردويه وغيره بسندٍ ضعيف، عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].. قال: «صلُّوا في نعالكم». له شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ.

وأخرج أحمد [١٨٥٤] وأبو داود [٤٧٥٣] والحاكم [٣٧/١] وإسناده صحيح وغيرهم: عن البراء بن عازب: أن رسول الله ﷺ ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه، قال: «فيصعدون بها، فلا يمرّون على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الرُّوحُ الخبيث؟ حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا فيُستفتح فلا يُفتح

(١) في «تفسيره» ١٣٦٣/٤ (٧٧٣٦)، الأنعام: ١٠٣.

له. ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠]. فيقول الله: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرْحاً. ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطُّيُورُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِينٍ﴾ [الحج: ٣١].

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله ﷺ عن استوت حسناته وسيئاته؟ فقال: «أولئك أصحاب الأعراف». له شواهد.

وأخرج الطبراني (في الصغير: ٦٦٧) والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم: عن عبد الرحمن المزني قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: «هم أناسٌ قُتِلُوا في سبيل الله بمعضية آبائهم، فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم، ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله».

له شاهد من حديث أبي هريرة عند البيهقي، ومن حديث أبي سعيد عند الطبراني (في الأوسط: ٣٠٥٣).

وأخرج البيهقي بسندٍ ضعيف: عن أنس مرفوعاً: «أنهم مؤمنو الجن».

وأخرج ابن جرير: عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الطوفان الموت».

وأخرج أحمد [١٢٢٦٠ و١٣١٧٨] والترمذي [٣٠٧٤] والحاكم [٣٢٠/٢] - وصححه - عن أنس: أن النبي ﷺ قرأ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ لِمَجَلِّ رُبُّهُ لِّلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. قال: «هكذا - وأشار بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى - فساخ الجبل، وخرَّ موسى صعقاً».

وأخرجه أبو الشيخ بلفظ: «وأشار بالخنصر، فمن نورها جعله دكاً».

وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ قال: «الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سبدر الجنة، كان طولُ اللوح اثني عشر ذراعاً».

وأخرج أحمد [٢٤٥٥] والنسائي [١١١٩١] والحاكم - وصححه - [٥٤٤/٢] ووافقه الذهبي [عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله أخذَ الميثاقَ من ظهر آدمَ بنعمان [يعني] يومَ عرفة، فأخرج من صلبه كلَّ ذريةٍ ذراها فنشرها بين يديه، ثم كلمهم، فقال: أَلست بربكم؟ قالوا: بلى».

وأخرج ابن جرير بسندٍ ضعيف: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ في هذه الآية: «أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: أَلست بربكم؟ قالوا: بلى، قالت الملائكة: شهدنا».

وأخرج أحمد [٢٠١١٧] والترمذي - وحسنه [٣٠٧٧] - والحاكم - وصححه - [٥٤٥/٢] ووافقه الذهبي [عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: «لما ولدت حواء طاف بها إبليس - وكان لا يعيش لها ولد - فقال: سمِّي عبد الحارث فإنه يعيش، فسَمَّته عبد الحارث فعاش؛ فكان ذلك وحيَ الشيطان وأمره».

وأخرج ابن أبي حاتم^(١)، وأبو الشيخ عن الشعبي قال: لما أنزل الله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ . . .﴾ الآية [الأعراف: ١٩٩]، قال رسول الله ﷺ: «ما هذا يا جبريل؟ قال: لا أدري حتى أسأل العالم، فذهب ثم رجع، فقال: إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك». مرسل.

(١) في «تفسيره» ١٦٣٨/٥ (٨٦٨٢) الأعراف: ١٩٩.

الأنفال:

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾ [الأنفال: ٢٦]. قيل: يا رسول الله، ومن الناس؟ قال: «أهل فارس».

وأخرج الترمذي - وضعفه - [٣٠٨٢] عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل الله عليّ أمانين لأمتي: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة».

وأخرج مسلم [٤٩٤٦] وغيره [الترمذي: ٣٠٨٣]: عن عقبه بن عامر قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول وهو على المنبر: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]. «ألا إنَّ القُوَّةَ الرميُّ». فمعناه - والله أعلم - أن معظم القُوَّة وأنكاهها للعدو الرميُّ.

وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي المهدي، عن أبيه، عن حذته عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] قال: «هم الجحَن».

وأخرج الطبراني [في «الكبير»: ٥٠٦] مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب، عن أبيه عن جدّه مرفوعاً.

بـ

أخرج الترمذي [٣٠٨٧ وهو صحيح] عن عليّ قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن يوم الحجِّ الأكبر، فقال: «يوم النَّحر».

وله شاهد عن ابن عمر، عند ابن جرير.

أخرج ابنُ أبي حاتم^(١): عن المسور بن مخرمة، أن رسولَ الله ﷺ قال: «يوم عرفة هذا يوم الحجِّ الأكبر».

وأخرج أحمد [١١٦٥١] والترمذي [٢٦١٧ و ٣٠٩٣] وابن حبان [١٧٢١] والحاكم [٢١٢/١ و ٣٣٢/٢] وإسناده ضعيف: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان، قال الله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]».

وأخرج ابن المبارك في «الزُّهد» [١٥٧٧]، والطبراني [في «الكبير»: ٣٥٣]، والبيهقي في «البعث» [٢٥٥] عن عمران بن الحصين وأبي هريرة، قالوا: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَمَسْكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]؟ قال: «قصر من لؤلؤ، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كلِّ دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء، في كل بيت سرير، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على

(١) في تفسيره ١٧٤٨/٦ (٩٢٢٨) التوبة: ١.

كل فراش زوجة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة، ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك كله أجمع».

وأخرج مُسلم [٣٣٨٧] وغيره: عن أبي سعيد قال: اختلف رجلان في المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى، فقال أحدهما: هو مسجد رسول الله ﷺ. وقال الآخر: هو مسجد قُباء، فأتيا رسول الله ﷺ، فسألاه عن ذلك، فقال: «هو مسجدي».

وأخرج أحمد [٢١١٠٧] وهو صحيح [مثله من حديث سهل بن سعد وأبي بن كعب.

وأخرج أحمد [١٥٤٨٥] وابن ماجه [٣٥٥] وابن خزيمة [في صحيحه: ٨٣ وهو حسن لغيره]: عن عويم بن ساعدة الأنصاري: أن النبي ﷺ أتاهم في مسجد قُباء، فقال: «إنَّ الله قد أحسن عليكم الشاء في الظهور في قصة مسجدكم، فما هذا الظهور؟». قالوا: ما نعلم شيئاً إلا أنا نستنجي بالماء، قال: «هو ذاك فعليكموه».

وأخرج ابن جرير: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «السائحون هم الصائمون»^(١).

يونس:

أخرج مسلم [٤٤٩٦] عن ضُهيب، أن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لَثَمَنًا وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]: «الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى ربهم».

وفي الباب عن أبي بن كعب وأبي موسى الأشعري وكعب بن عجرة وأنس وأبي هريرة.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ قال: «شهادة أن لا إله إلا الله، الحسنى: الجنة، وزيادة: النظر إلى الله تعالى».

وأخرج أبو الشيخ وغيره عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ﴾ قال: «القرآن ﴿وَرَحْمَتِهِ﴾» [يونس: ٥٨]: أن جعلكم من أهله».

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخُدري قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنني أشتكي صدري، قال: «اقرأ القرآن، يقول الله تعالى: ﴿وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾» [يونس: ٥٧]. له شاهد من حديث واثلة بن الأسقع، أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» [٢٥٧٧ و ٢٥٨٩].

وأخرج أبو داود [٣٥٢٧] وغيره: عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من عباد الله ناساً يَغِيْطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشَّهَدَاءُ»، قيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: «قوم تحابُّوا في الله من غير أموالٍ ولا أنسابٍ، لا يَفْرَعُونَ إِذَا فَرَعَ النَّاسُ، ولا يَحَزَنُونَ إِذَا حَزَنُوا»، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] [صححه الألباني].

(١) «تفسير ابن جرير» ٣٨/٧، التوبة: ١١٢.

وأخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال: «الذين يتحاثبون في الله تعالى».

وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله، أخرجه ابن مردويه.

وأخرج أحمد [٢٧٥١٠] وسعيد بن منصور والترمذي [٣١٠٦] وغيرهم [الطبالسي: ٩٧٦ وهو صحيح لغيره]، عن أبي الدرداء: أنه سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿لَهُمُ النَّشْرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]. قال: ما سألتني عنها أحدٌ منذ سألت النبي ﷺ فقال: «ما سألتني عنها أحدٌ غيرك منذ أنزلت؛ هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو تُرى له، فهي بشره في الحياة الدنيا، وبُشْرَاهُ فِي الآخِرَةِ الْجَنَّةِ». له طرق كثيرة.

وأخرج ابن مردويه عن عائشة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا﴾ [يونس: ٩٨]. قال: «دَعُوا».

هـ —————

أخرج ابن مردويه بسند ضعيف، عن ابن عمر قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧]. فقلت: ما معنى ذلك يا رسول الله؟ قال: «أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلاً، وَأَحْسَنُكُمْ عَقْلاً أَوْرَعُكُمْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَعْمَلُكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى».

وأخرج الطبراني [في الكبير: ١٢٧٩٨] بسندٍ ضعيف: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «لَمْ أَرِ شَيْئاً أَحْسَنَ طَبِئاً، وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكاً مِنْ حَسَنَةِ حَدِيثَةٍ لِسَيِّئَةٍ قَدِيمَةٍ: ﴿إِنَّ أَحْسَنَتِ يَدَهُنَ السَّيِّئَاتِ﴾» [هود: ١١٤].

وأخرج أحمد [٢١٤٨٧] وهو حسن لغيره] عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها». قلت: يا رسول الله، أمِنَ الحسنات: لا إله إلا الله؟ قال: «هي أفضل الحسنات».

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ: عن جرير بن عبد الله قال: لما نزلت: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُنْهَكَ الْقُرْآنَ يَظْلِمُ وَأَهْلَهَا مُضِلُّونَ﴾ [هود: ١١٧]. قال رسول الله ﷺ: «وَأَهْلَهَا يُنْصَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً».

ي —————

أخرج سعيد بن منصور، وأبو يعلى، والحاكم - وصححه - والبيهقي في «الدلائل»^(١) [٢٧٧/٦] عن جابر بن عبد الله قال: جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له، ما أسماؤها؟ فلم يُجِبْه بشيء، حتى أتاه جبريل، فأخبره، فأرسل إلى اليهودي، فقال: «هل أنت مؤمنٌ إن أخبرتك بها؟» قال: نعم، فقال: «خرثان، وطارق، والذئبال، وذو الكيعان، وذو الفرع، ووثاب، وعمودان، وقابس، والصروح، والمصيح، والفيلق، والضياء، والنور». قال اليهودي: إي والله إنها لأسمائها؛ «وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ...» يعني - أباه وأمه - رآها في أفق السماء ساجدة له. فلما قصَّ رؤياه على أبيه، قال: أرى أمراً متشتماً يجمعه الله».

(١) مطلب: أسماء النجوم التي سجدت ليوسف عليه السلام.

وأخرج ابن مردويه عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «لما قال يوسف: ﴿ذَلِكَ لَعَلَّم آتَى لَمْ أَخْتَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢]. قال له جبريل: يا يوسف، اذكر همك، قال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٥٣].»

الرعـد:

أخرج الترمذي - وحسنه [٣١١٨] - والحاكم - وصححه - [٢٤١/٢] عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَنَفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعـد: ٤]. قال: «الدَّقْلُ والفارسي والحلو والحامض»^(١).

وأخرج أحمد [٢٤٨٣] والترمذي - وصححه - [٣١١٧] والنسائي عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: «مَلَكٌ من ملائكة الله موكَّلٌ بالسحاب، بيده مِخْرَاقٌ من نار يزجرُ به السحاب، يَسُوقُهُ حيثُ أمره الله». قالوا: فما هذا الصوت الذي نَسْمَعُ؟ قال: «صوته»^(٢).

وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «الرعـد مَلَكٌ يزجر السحاب، والبرق طرف ملك يقال له: روفيل».

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مَلَكاً موكَّلًا بالسحاب يلتم القاصية»^(٣)، ويلحم الراية، في يده مِخْرَاقٌ، فإذا رفع برقت، وإذا زجر رعدت، وإذا ضرب صعقت».

وأخرج أحمد [١١٦٧٣] وابن جبان [٧٢٣٠] وإسناده ضعيف عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مِثْلُ عَامٍ».

وأخرج الطبراني بسندٍ ضعيف عن ابن عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ﴾ [الرعـد: ٣٩]: «إِلَّا الشَّقَاوَةَ وَالسَّعَادَةَ، وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ».

وأخرج ابن مردويه: عن جابر بن عبد الله بن رثاب، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ﴾ [الرعـد: ٣٩]. قال: «يمحو من الرزق ويزيد فيه، ويمحو من الأجل ويزيد فيه».

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس: أن النبي ﷺ سئل عن قوله: ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ﴾ قال: «ذلك كل ليلة القدر؛ يرفع ويجبر ويرزق؛ غير الحياة والموت والشقاء والسعادة، فإن ذلك لا يُبدل».

وأخرج ابن مردويه عن عليّ: أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: «لَأُقَرَّنَ عينك بتفسيرها، ولَأُقَرَّنَ عين أمتي من بعدي بتفسيرها: الصدقة على وجهها، وبرّ الوالدين، واصطناع المعروف تحوّل الشقاء سعادةً وتزيد في العمر».

(١) الدَّقْلُ: رديء التمر وبابسه. والفارسي: تمر أسود.

(٢) قال محققو المسند: قصة الرعد منكرة وباقي رجال الإسناد ثقات.

(٣) يلم القاصية: يجمع السحاب.

إبراهيم:

أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعطى الشكر لم يُحرم الزيادة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لَنْ سَكَّرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾» [إبراهيم: ٧].

وأخرج أحمد [٢٢٢٨٥] والترمذي [٢٥٨٣] والنسائي [في الكبرى: ١١٢٦٣] والحاكم - وصححه - [٣٥١/٢] وغيرهم [أبو نعيم (١٨٢/٨) ورجاله ثقات] عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ في قوله: «وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَنْجَرُغُهُ» [إبراهيم: ١٦، ١٧]. قال: «يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَتَكَرَّهُهُ، فَإِذَا أُذِنِي مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ، وَوَقَعَتْ فِرْوَةٌ رَأْسَهُ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَعْشِرْوا يُعَانُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩].

وأخرج ابن أبي حاتم^(١)، والطبراني [في الكبير: ١٧٢] وابن مردويه عن كعب بن مالك - رفعه إلى رسول الله ﷺ فيما أحسب - في قوله تعالى: «سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ» [إبراهيم: ٢١]. قال: «يقول أهل النار: هَلُمُّوا فَلنصبر، فيصبرون خمسمئة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفهم، قال: هَلُمُّوا فَلنَجزع، فيكون خمسمئة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفهم قالوا: «سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ» [إبراهيم: ٢١].

وأخرج الترمذي [٣١١٩] والنسائي والحاكم [٣٥٢/٢] وابن حبان [٤٧٥] وغيرهم: عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله: «مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ» [إبراهيم: ٢٤]. قال: «هي النخلة»، «ومثل كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ». قال: «هي الحنظل» [إسناده حسن].

وأخرج أحمد [٤٥٩٩] وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ» قال: «هي التي لا ينقص ورقها؛ هي النخلة» [إسناده صحيح].

وأخرج الأئمة الستة عن البراء بن عازب: أن النبي ﷺ قال: «المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؛ فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾» [إبراهيم: ٢٧] [البخاري: ٤٦٩٩، ومسلم: ٧٢١٩، وأبو داود: ٤٧٥٠، والترمذي: ٣١٢٠، والنسائي في الكبرى: ٢١٨٣، وانظر (مسند أحمد: ١٨٤٨٢)].

وأخرج مسلم [٧١٦] عن ثوبان قال: جاء خبرٌ من اليهود إلى النبي ﷺ فقال: أين يكون الناس يوم تُبدل الأرض غير الأرض؟ فقال رسول الله ﷺ: «هم في الظلِّمة دون الحِسر».

وأخرج مسلم [٧٠٥٦] والترمذي [٣١٢١] وابن ماجه [٤٢٧٩] وغيرهم: عن عائشة قالت: أنا أول الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ» [إبراهيم: ٤٨]، قلت: أين الناس يومئذ؟ قال: «على الصراط».

(١) في «تفسيره» ٢/٢٢٤٠ (١٢٢٤٣)، إبراهيم: ٢١.

وأخرج الطَّبْرَانِي فِي «الْأَوْسَطِ» [٧١٦٣]، وَالْبِزَّارُ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ»: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ نَبِّدُ الْأَرْضَ عَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قَالَ: «أَرْضٌ بِيضَاءُ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ حَرَامٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ»^(١).

الْحَجَرُ:

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِي وَابْنَ مَرْدَوَيْهِ وَابْنَ حِبَّانَ [٧٤٣٢ وهو صحيح]: عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿زَيْمًا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢٥]؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُخْرِجُ اللَّهُ نَاسًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا يَأْخُذُ نَقْمَتَهُ مِنْهُمْ، لَمَّا أَدْخَلَهُمُ النَّارَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ لَهُمُ الْمُشْرِكُونَ: تَدْعُونَ بَأْتِكُمْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، فَمَا بِالْكُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ؟ فَإِذَا سَمِعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَدْنَى فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ، فَتَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يَخْرُجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا رَأَى الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ قَالُوا: يَا لَيْتَنَا كُنَّا مِثْلَهُمْ، فَتَدْرِكُنَا الشَّفَاعَةُ فَتُخْرِجُ مَعَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿زَيْمًا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾» [وانظر موارد: ٢٥٩٩ وهو صحيح]. وَهَلْ شَهِدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيٍّ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]. قَالَ: «جُزْءٌ أَشْرَكُوا، وَجُزْءٌ شَكُّوا فِي اللَّهِ تَعَالَى، وَجُزْءٌ غَفَلُوا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى».

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ [٤٤٧٤] وَالتِّرْمِذِيُّ [٣١٢٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّ الْقُرْآنُ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ» [وأحمد: ١٥٧٣٠].

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِي فِي «الْأَوْسَطِ» [٦٢٠٠]: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]. قَالَ: «الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى». قَالَ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]. مَا عِضِينَ؟ قَالَ: «أَمَّنُوا بِيَعِضٍ وَكَفَرُوا بِيَعِضٍ».

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ [٣١٢٦] وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَأْتِيَنَّهِنَّ أَعْمِينَ ﴿٩٦﴾ عَمَّا كَانُوا يَمَلُونُ﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]. قَالَ: «عَنْ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» [ضعف الألباني إسناده].

النَّجْلُ:

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ الْبَرَاءِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]. قَالَ: «عِقَابٌ أَمْثَالُ النَّخْلِ الطَّلَوَالِ، يَنْهَشُونَهُمْ فِي جَهَنَّمَ».

(١) فِي «الْبَعْثِ» لِابْنِ أَبِي دَاوُدَ: «أَرْضٌ بِيضَاءُ، عَفْرَاءُ، كَالْخَبِيزَةِ مِنَ النَّعْيِ» ص ٢٧ رَقْم (٢١).

الإسراء:

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدلائل» [٢٦٢/٦] عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ السَّوَادِ الَّذِي فِي الْقَمَرِ، فَقَالَ: «كَانَا شَمْسِينَ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ١٢]. فَالسَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتَ هُوَ الْمَحْوُ».

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي «التاريخ»، وَالدَّيْلَمِيُّ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]. قَالَ: الْكِرَامَةُ: الْأَكْلُ بِالْأَصَابِعِ».

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ...﴾ [الإسراء: ٧١]. قَالَ: «يُدْعَى كُلُّ بِإِمَامٍ لَهُمْ وَكُتَابُ رَبِّهِمْ»^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ: عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «﴿أَفِرَّ الصَّلَاةَ لِذُرِّكَ أَلْسَمَسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]. قَالَ: لِرُزْوَالِ الشَّمْسِ».

وَأَخْرَجَ الْبَرْقَارُ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ: عَنْ ابْنِ عَمْرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذُلُّوكَ الشَّمْسُ زَوَالُهَا». وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ - وَصَحَّحَهُ - [٣١٣٥] وَالنَّسَائِيُّ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. قَالَ: «تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ».

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ [٩٦٨٤] وَغَيْرُهُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]. قَالَ: «هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أُشْفِعُ فِيهِ لِأُمَّتِي». وَفِي لَفْظٍ: «هِيَ الشَّفَاعَةُ» [والبخاري: ١٤٧٥، وَالتِّرْمِذِيُّ: ٣١٤٨].

وله طرق كثيرة مطوّلة ومختصرة في الصحاح وغيرها.

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحَسَّرُ النَّاسُ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ؟ قَالَ: «الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَىٰ أَرْجُلِهِمْ قَادِرٌ أَنْ يُمَشِّيَهُمْ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ»^(٢) [البخاري: ٤٧٦٠، وَمُسْلِمٌ: ٧٠٨٧، وَأَحْمَدٌ: ١١٣٣٩٢].

الكهف:

أَخْرَجَ أَحْمَدُ [١١٢٣٤] وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٥٨٤]: عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «للسرادقُ النارُ أربعةُ أَجْدُرٍ، كَنَافَةُ كُلِّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسَافَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً» [وإسناده ضعيف].
وَأَخْرَجَ عَنْهُ أَيْضاً: عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «﴿يَمَاءٌ كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩]. قَالَ: «كَعْكِرِ الزَّيْتِ، فَإِذَا قَرَّبَهُ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فِرْوَةٌ وَجْهَهُ فِيهِ» [إسناده ضعيف: أحمد: ١١٦٧٢، وَالتِّرْمِذِيُّ: ٢٥٨١، وَالحَاكِمُ (٥٠١/٢)].

(١) لم نقف عليه بهذا اللفظ، والذي في المصادر: «يدعى أحدهم، فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه...». انظر «سنن الترمذي» (٣١٣٦)، و«مسند أبي يعلى» (٦١٤٤).

(٢) والحديث يُفسَّر الآية [٩٧] من سورة الإسراء.

وأخرج أحمد [١١٧١٣] عنه أيضاً: عن رسول الله ﷺ قال: «﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الكهف: ٤٦]. التكبير والتَّهْلِيل والتَّسْبِيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله» [حسن لغيره].

وأخرج أحمد [١٨٣٥٣] من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هُنَّ الباقيات الصالحات» [وهو صحيح لغيره].

وأخرج الطبرانيّ [في «الكبير»: ٥٤٨٢] مثله من حديث سعد بن جنادة.

وأخرج ابن جرير: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هن الباقيات الصالحات».

وأخرج أحمد [١١٧١٤] عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «يُنْصَبُ للكافر مقدارُ خمسين ألف سنة، كما لم يَعْمَلْ في الدنيا، وإنَّ الكافر لَيَرَى جهنمَ، ويَظُنُّ أنها مُوَأَقِعَتُهُ من مسيرة أربعين سنة». [والحاكم (٥٩٧/٤) وهو حسن لغيره].

وأخرج البزار [٤٠٦٥] بسندٍ ضعيفٍ: عن أبي ذرٍّ - رفعه - قال: «إن الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت، عجبت لمن أيقن بالقدر لِمَ نَصِب؟ وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك؟ وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل عن لا إله إلا الله محمد رسول الله!».

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوسَ، فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنة» [البخاري: ٢٧٩٠، وأحمد: ٨٤١٩].

مريم

أخرج الطبرانيّ [في «الكبير»: ١٣٣٠٣] بسند ضعيف: عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «إن السَّريِّ الذي قال الله لمريم: ﴿قَدْ جَعَلْنَا لَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] نهرٌ أخرجه الله لتشرب منه».

وأخرج مسلم [٥٥٩٨] وغيره: عن المغيرة بن شعبة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نَجْرانَ، فقالوا: رأيت ما تَقْرؤون: ﴿يَكَاخَتَ هَرُونَ﴾ [مريم: ٢٨]. وموسى قبل عيسى بكذا وكذا؟ فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «ألا أخبرتهم أنهم كانوا يُسَمَّون بالأنبياء والصالحين قبلهم».

وأخرج أحمد [١١٠٦٦] والشيخان: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النارَ، يُجاء بالموت كأنه كبشٌ أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ قال: فيُشرفون فينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، فيؤمر به فيُذبح، ويقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت». ثم قرأ رسول الله ﷺ: «﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩]. وأشار بيده، وقال: «أهل الدنيا في غفلة» [البخاري: ٤٧٣٠، ومسلم:

وأخرج ابن جرير: عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «غِيٌّ وَأَنَا مٌ بَثْرَانِ فِي أَسْفَلِ جَهَنَّمَ، يَسِيلُ فِيهِمَا صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ». قال ابن كثير: حديث منكر.

وأخرج أحمد [١٤٥٢٠] عن أبي سُمَيَّةَ قال: اختلفنا في الوُرُودِ، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمنٌ، وقال بعضهم: يدخلونها جميعاً، ثم ينجي الله الذين اتَّقوا، فليقتُ جابر بن عبد الله فسألته، فقال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «لا يبقى برٌّ ولا فاجرٌ إلا دخلها، فتكون على المؤمن برِّداً وسلاماً، كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار صَحيجاً من برِّدهم، ثم يُنَجِّي الله الذين اتَّقوا ويذُرُ الظالمين فيها جثياً». [وعبد بن حميد: ١١٠٦، والحاكم (٥٨٧/٤) وإسناده ضعيف].

وأخرج مسلم [٦٧٠٥] والترمذي [٣١٦١]: عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «إذا أحبَّ الله عبداً نادى جبريل: إني قد أحببتُ فلاناً فأحبِّه، فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبَّة في الأرض، فذلك قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وِدًّا﴾ [مريم: ٩٦]».

ط

أخرج ابن أبي حاتم، والترمذي^(١): عن جندب بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وجدتم الساحر فاقتلوه»، ثم قرأ: ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَنْ﴾ [طه: ٦٩]. قال: «لا يؤمنُّ حيث وجد». وأخرج البزار بسند جيد: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ﴿وَإِنْ لَكُمْ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]. قال: «عذاب القبر».

الأنبياء:

أخرج أحمد [٧٩٣٢] عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله، أنبئني عن كلِّ شيء، قال: «كل شيء خلق من الماء» [والحاكم (١٢٩/٤) و١٦٠] وإسناده صحيح.

الحج:

أخرج ابن أبي حاتم^(٢): عن يعلى بن أمية: أن رسول الله ﷺ قال: «احتكار الطعام بمكة إحداد». وأخرج الترمذي - وحسنه - [٣١٧٠] عن ابن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سُمِّي البيت العتيق؛ لأنه لم يظهر عليه جبار».

وأخرج أحمد [١٨٨٩٨] عن خريم بن فاتك الأسدي، عن النبي ﷺ قال: «عدلت شهادة الزور

(١) ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٧/٢٤٢٧ (١٣٤٧٨)، طه: ٦٩، والترمذي (١٤٦٠). قال أبو عيسى: والصحيح عن جندب موقوفٌ والعملُ على هذا الحديث - «حدَّ الساحر ضربةً بالسيف» - عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس، وقال الشافعي: إنما يُقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر، فإذا عمل عملاً دون الكفر فلم يرَّ عليه قتلاً.

(٢) في «تفسيره» ٨/٢٤٨٤ (١٣٨٦٥) الحج: ٢٥.

بالإشراك بالله»، ثم تلا: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].
[وأبو داود: ٣٥٩٩ وإسناده ضعيف]

المؤمنون

أخرج ابن أبي حاتم عن مرّة البهزيّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل: «إنك تموت بالربوة» فمات بالرملة. قال ابن كثير^(١): غريب جداً.

وأخرج أحمد [٢٥٢٦٣] عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]. هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله؟ قال: «لا يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف الله» [والترمذي: ٣١٧٥ وإسناده ضعيف]

وأخرج أحمد [١١٨٣٦] والترمذي [٢٥٨٧ و٣١٧٦] عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]. قال: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا، حتى تبلع وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرتة» [إسناده ضعيف]

النور

أخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن أبي سؤرة ابن أخي أبي أيوب، عن أبي أيوب قال: قلت: يا رسول الله، هذا السلام، فما الاستئناس؟ قال: «يتكلم الرجل بتسيحة، وتكبيرة وتحميدة، ويتنحج، فيؤذن أهل البيت».

الفرقان

أخرج ابن أبي حاتم^(٣) عن يحيى بن أبي أسيد - يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ - سئل عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ﴾ [الفرقان: ١٣]. قال: «والذي نفسي بيده إنهم ليستكرهون في النار، كما يستكره الوثد في الحائط».

القصاص

أخرج البزار [٣٩٦٤] عن أبي ذر: أن النبي ﷺ سئل: أيّ الأجلين قضى موسى؟ قال: «أوفاهما وأبرهما». قال: «وإن سئلت: أيّ المرأتين تزوج؟ فقل: الصغرى منهما». إسناده ضعيف، ولكن له شواهد موصولة ومرسلة.

الجنكبوت

أخرج أحمد [٢٦٨٩١] والترمذي - وحسنه - [٣١٩٠] وغيرهما: عن أم هانئ قالت: سألت رسول الله

(٢) في «تفسيره» ٢٥٦٧/٨ (١٤٣٤٨) النور: ٢٧.

(١) في «تفسيره» ٢١/٥، المؤمنون: ٥٠.

(٣) في «تفسيره» ٢٦٦٨/٨ (١٥٠٠٥) الفرقان: ١٣.

ﷺ عن قوله: ﴿وَتَأْتُونَ فِي كَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]. قال: «كانوا يَحْذِفُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، فَهُوَ الْمُنْكَرُ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَ» [والحاكم (٤٠٩/٢) وإسناده ضعيف].

لِقَاءُ:

أخرج الترمذي [٣١٩٥] وغيره: عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «لا تبيعوا القينيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام». وفي مثل هذا أنزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ الآية [لقمان: ٦]. إسناده ضعيف.

السجدة:

أخرج ابن أبي حاتم: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧]. قال: «أما إن است القردة ليست بحسنة، ولكنه أحكم خلقها».

وأخرج ابن جرير: عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿نَجَّافِي جُؤَيْهِمَ عَنِ الْمَصَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦]. قال: «قيام العبد من الليل».

وأخرج الطبراني [في الكبير: ١٢٧٥٨]: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [السجدة: ٢٣]. قال: «جعل موسى هدى لبني إسرائيل». وفي قوله: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] قال: «من لقاء موسى ربه».

الأحزاب:

وأخرج الترمذي [٣٢٠٢] عن معاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة ممن قضى نحبه» [حسه الألباني].

وأخرج الترمذي [٣٢٠٥] وغيره: عن عمر بن أبي سلمة. وابن جرير وغيره: عن أم سلمة: أن النبي ﷺ دعا فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً لما نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣]. فظللهم بكساء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً» [صححه الألباني].

سبأ:

أخرج أحمد [٢٨٩٨] وغيره: عن ابن عباس: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن سبأ، أَرَجُلٌ هُوَ، أم امرأة، أم أرض؟ فقال: «بل هو رجل، ولد له عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، وبالشام منهم أربعة». [والحاكم (٤٢٣/٢) وإسناده حسن].

وأخرج البخاري [٤٨٠٠] عن أبي هريرة مرفوعاً قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كأنها سلسلة على صفوان، فإذا فُزِعَ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير».

فاطر:

أخرج أحمد [١١٧٤٥] والترمذي [٣٢٢٥]: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢]. قال: «هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة» [صححه الألباني].

وأخرج أحمد [٢١٦٩٧ و ٢٧٥٠٥] وغيره: عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾» [فاطر: ٣٢]. فأما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حساباً يسيراً، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحسبون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ...﴾ الآية [فاطر: ٣٤] [والحاكم (٤٢٦/٢) وإسناده ضعيف].

وأخرج الطبراني [في الكبير: ١١٤١٥] وابن جرير: عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة قيل: أين أبناء الستين؟ وهو العمر الذي قال الله: ﴿أُولَئِكَ نَعَمَّزَكُمْ مَا تَدَّكَّرُ فِيهِ مِنْ تَدَكَّرٍ﴾» [فاطر: ٣٧].

يس:

أخرج الشيخان: عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]. قال: «مستقرها تحت العرش».

وأخرج عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذر، أتدري أين تغرب الشمس؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾» [البخاري: ٤٨٠٢ و ٤٨٠٣، ومسلم: ٤٠١ و ٤٠٢، وأحمد: ٢١٥٤١].

الصافات:

أخرج ابن جرير: عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]. قال: «العين الضخام العيون، سُفْرُ الحَوْرَاءِ مثل جناح النسر». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]. قال: «رَقَّتْهُنَّ كِرْقَةُ الجِلْدَةِ التي في داخل البيضة التي تلي القشر».

قوله: «سُفْرٌ» هو بالفاء، مضاف إلى الحوراء، وهو هذب العين، وإنما ضبطته وإن كان واضحاً، لأنني رأيت بعض المهملين من أهل عصرنا صحَّفه بالقاف وقال: الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ وخبر، يعني في السرعة والخفة، وهذا كذب وجهل محض، وإلحاد في الدين، وجرأة على الله ورسوله.

وأخرج الترمذي [٣٢٣٠] وغيره: عن سُمرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرًّا أَلْبَابِينَ﴾ [الصافات: ٧٧]. قال: «حام، وسام، ويافت» [ضعف الألباني إسناده].

وأخرج من وجه آخر قال: «سأم أبو العرب، وحام أبو الحبيش، ويافت أبو الروم» [الترمذي: ٣٢٣١ وهو ضعيف].

وأخرج عن أبي بن كعب قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرُؤُوسِهِمْ﴾ [الصافات: ١٤٧]. قال: «يزيدون عشرين ألفاً» [ضعيف الإسناد: الترمذي: ٣٢٢٩].
وأخرج ابن عساکر [في تاريخه] (٣٨١/٥٢) عن العلاء بن سعدان: أن رسول الله ﷺ قال يوماً لجلسائه: «أظنت السماء وحق لها أن تنطق، ليس منها موضع قدم إلا عليه ملك راعع أو ساجد»، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الصافات: ١٦٥، ١٦٦].

الزمر:

أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم^(١): عن عثمان بن عفان: أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣]. فقال: «ما سألتني عنها أحد قبلك؛ تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن، بيده الخير يحيي ويميت». الحديث غريب وفيه نكارة شديدة.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: سأل جبريل عن هذه الآية: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]. «من الذين لم يشأ الله أن يصعقوا؟ قال: «هم الشهداء».

غافر:

أخرج أحمد [١٨٣٨٦] وأصحاب السنن والحاكم [٤٩١/١] وابن جبان [٨٩٠]: عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: ﴿أَدْعُوَنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]» [أبو داود: ١٤٧٩، والترمذي: ٣٣٧٢، وابن ماجه: ٣٨٢٨ وإسناده صحيح].

فصل:

أخرج الترمذي [٣٢٥٠] والبرّار وأبو يعلى وغيرهم: عن أنس قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠]. «قد قالها ناس من الناس، ثم كفر أكثرهم؛ فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها» [ضعف الألباني إسناده].

الشورى:

أخرج أحمد [٦٤٩] وغيره: عن عليّ قال: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله، وحدثنا به رسول الله ﷺ؟ قال: «﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ بِيَدَيْكُمْ وَيَعْمُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]. وسأفسرها

(١) في «تفسيره» ١٠٥/٣٢٥٤ (١٨٤٠٥) الزمر: ٦٣.

لك يا علي، ما أصابكم من مَرَضٍ أو عقوبةٍ أو بلاءٍ في الدنيا فيما كسبت أيديكم، والله أحلم من أن يُثني عليه العقوبة في الآخرة، وما عفا الله عنه في الدنيا، فالله أكرم من أن يعود بعد عفوهِ» [وَأَبْرِيَعِي: ٤٥٣ و ٦٠٨ وإسناده ضعيف].

الزخرف:

أخرج أحمد [٢٢١٦٤] والترمذي [٣٢٥٣] وغيرهما: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل». ثم تلا: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]. [وابن ماجه: ٤٨ وهو حسن بطرقه وشواهده].

وأخرج ابن أبي حاتم^(١): عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ أهل النار يرى منزله من الجنة حسرة، فيقول: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر: ٥٧]. وكلُّ أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. فيكون له شكراً». قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما من أحدٍ إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار، فالكافر يرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة. فذلك قوله تعالى: ﴿رَتَلَكُمُ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢].»

الدخان:

أخرج الطبراني [في الكبير: ٣٤٤٠] وابن جرير بسندٍ جيّد: عن أبي مالك الأشعريّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة، ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال». له شواهد.

وأخرج الترمذي [٣٢٥٥] وأبو يعلى وابن أبي حاتم: عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد إلا وله في السماء بابان، باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه». وتلا هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩] [ضعفه الألباني]. وذكر أنهم لم يكونوا يعملون على وجه الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم، ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم، فتبكي عليهم.

وأخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي - مرسلًا - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]، ثم قال: «إنهما لا يبكيان على كافر».

(١) في «تفسيره» ١٠/٣٢٨٦ (١٨٥٢٤)، الزخرف: ٧٢.

الأحْقَاف:

أخرج أحمد: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿أَوْ أَثَرَهُ مَاتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحْقَاف: ٤]. قال: «الخط».

الْفَتْح:

أخرج الترمذي [٣٢٦٥] وابن جرير: عن أبي بن كعب: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿وَالرَّمَهُمْ كَلِمَةَ الْقَوَى﴾ [الفتح: ٢٦]. قال: «لا إله إلا الله».

الْحِجَرَات:

أخرج أبو داود [٤٨٧٤] والترمذي [١٩٣٤]: عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله ما الغيبة؟ قال: «ذَكَرْتُ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتَه، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهَّته» [وهو حسن صحيح].

ق:

أخرج البخاري [٤٨٤٨]: عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُول: ﴿هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]، حتى يضع قدمه فيها فتقول: قَطَّ قَطَّ» [ومسلم: ٧١٧٧، وأحمد: ١٢٣٨٠].

الْبَارِيَات:

أخرج البزار: عن عمر بن الخطاب قال: ﴿وَالذَّرِيْبُ ذَرَوٌ﴾ هي الرياح، ﴿فَالْحَرِيْبُ سُرٌ﴾ هي السفن، ﴿فَالْمَقْسِيْبُ أَمْرٌ﴾ هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته.

الطُّور:

أخرج عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» [١٦٢]: عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي النَّارِ»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ . . .﴾ [الطور: ٢١] [وإسناده ضعيف].

النَّجْم:

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند ضعيف: عن أبي أمامة قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَاتَّبَعِهِمَ الَّذِي وُفِّيَ﴾ [٣٧] ثم قال: «أتدري ما وُفِّي؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «وُفِّي عَمَلٌ يَوْمَهُ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ».

وأخرج عن معاذ بن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ لِمَ سَمَّى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ

﴿الذي وقى﴾؟ إنه كان يقول كلما أصبح وأمسى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ...﴾ [الروم: ١٧] حتى ختم الآية.

وأخرج البغوي من طريق أبي العالية: عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمَنِينَ﴾ [النجم: ٤٢]. قال: «لا فكرة في الرب». قال البغوي: وهو مثل حديث: «تفكروا في مخلوقات الله، ولا تفكروا في ذات الله» [الطبراني في الأوسط: ٦٣١٩، والبيهقي في الشعب: ١٢٠ وهو ضعيف جداً].

الرحمن:

أخرج ابن أبي حاتم^(١): عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]. قال: «من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين».

وأخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب، والبخاري مثله من حديث ابن عمر. وأخرج الشيخان: عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما» [البخاري: ٤٨٧٨، ومسلم: ٤٤٨، وأحمد: ١٩٧٣١].

وأخرج البغوي: عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وقال: «هل تدرون ما قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة؟»

الواقعة:

أخرج أبو بكر النجاد، عن سليم بن عامر قال: أقبل أعرابي فقال: يا رسول الله، ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، قال: «وما هي؟» قال: السدر، فإن له شوكة مؤذياً، فقال رسول الله ﷺ: «أليس يقول الله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨]، خضد الله شوكة، فجعل مكان كل شوكة ثمرة».

وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي، أخرجه ابن أبي داود في «البعث»^(٢). وأخرج الشيخان: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها، اقرؤوا إن شئتم: ﴿وِظَلِّ مَدَّوْرٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]» [البخاري: ٤٨٨١، ومسلم: ٧١٣٦، وأحمد: ١٠٠٦٥].

وأخرج الترمذي [٣٢٩٤] والنسائي: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْوَعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]، قال: «ارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمئة عام» [وابن حبان: ٧٤٠٥ وهو ضعيف].

وأخرج الترمذي [٣٢٩٦] عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً...﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٧] عجائز كن في الدنيا عُمُشاً رُمُصاً [ضعفه الألباني].

(١) في «تفسيره» ١٠/٣٣٢٥ (١٨٧٣٧) الرحمن: ٢٩.

(٢) «البعث» للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (٧٠)، وأخرجه البيهقي في «البعث» أيضاً (٢٧٦).

وأخرج في «الشمائل» [٢٤٠] عن الحسن، قال: أنت عجزوز فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: «يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجزوز» فولت تبكي، قال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجزوز، إن الله يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنثَاءً ﴿٥٥﴾ جَعَلْنَهُمْ أُنكَارًا ﴿٥٦﴾ عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧].

وأخرج ابن أبي حاتم^(١): عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عربياً: كلامهنّ عربيّ».

وأخرج الطبراني: عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]. قال: «حور: بيض. عين: ضخام العيون، سُفْرُ الحوراء بمنزلة جناح النسر».

قلت: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢]. قال: «صفاوهنّ كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي».

قلت: أخبرني عن قوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠]. قال: «خيرات الأخلاق، حسان الوجوه».

قلت: أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهِنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩]. قال: «رقتهنّ كرقعة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر».

قلت: أخبرني عن قوله: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]. قال: «هن اللواتي قبضهنّ في دار الدنيا عجائز رُمصاً شَمْطاء، خلقهنّ الله بعد الكبر، فجعلهنّ عذارى عُرْباً: متعشقات محبّبات. أتراباً: على ميلاد واحد».

وأخرج ابن جرير: عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠]. قال: قال رسول الله ﷺ: «هُمَا جَمِيعاً مِنْ أُمَّتِي».

وأخرج أحمد [٨٤٩] والترمذي [٣٢٩٥] عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «وَيَتَعَلَّوْنَ رِزْقَكُمْ﴾ يقول: شُكْرَكُمْ ﴿أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]. يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا» [وهو حسن لغيره].

الممتحنة:

أخرج الترمذي - وحسنه - [٣٣٠٧] وابن جرير: عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَلَا يَصِيبُكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]. قال: «التَّوْح».

الطلاق:

أخرج الشيخان: عن ابن عمر: أنه طلق امرأته وهي حائض، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ، فتغيّظ منه، ثم قال: «ليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها طاهراً

(١) في «تفسيره» ١٠/٣٣٣٢ (١٨٧٩٣)، الواقعة: ٣٧.

قبل أن يمسه فنلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء. ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] «[البخاري: ٤٩٠٨، ومسلم: ٣٦٥٣، وأحمد: ٤٥٠٠].

ق :

أخرج الطبراني [في «الكبير»: ١٢٢٢٧] عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِن أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ وَالْحَوْتَ، قَالَ: اكْتُبْ، قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قرأ: ﴿ت وَالْقَلَمِ﴾ [ن: ١]. والنون: الحوت، والقلم: القلم».

وأخرج ابن جرير: عن معاوية بن قرة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ، وَقَلَمٌ مِنْ نُورٍ، يَجْرِي بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قال ابن كثير: مرسل غريب. وأخرج أيضاً: عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «تبكي السماء من عبد أصحَّ الله جسمه، وأرحب جوفه، وأعطاه من الدنيا مقضماً، فكان للناس ظلوماً، فذلك العتل الرنيم». مرسل له شواهد.

وأخرج أبو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم: عن أبي موسى، عن النبي ﷺ: «يَوْمَ يَكْشَفُ عَن سَاقِي﴾ [ن: ٤٢]. قال: «عن نور عظيم يخرون له سجداً».

سـ

أخرج أحمد [١١٧١٧] عن أبي سعيد قال: قيل لرسول الله ﷺ: «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]. ما أطول هذا اليوم! فقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لِيُخَفَّفُ عَنِ الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يَصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا». [وإسناده ضعيف].

المـ

أخرج الطبراني: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «﴿فَاقْرَأْ مَا نَسَرَّ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]. قال: «مئة آية». قال ابن كثير: غريب جداً.

المـ

أخرج أحمد [١١٧١٢] والترمذي [٢٥٧٦ و ٣١٦٤]: عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «الصَّعُودُ: جِبَلٌ مِنْ نَارٍ، يَتَصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفاً، ثُمَّ يَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ» [إسناده ضعيف].

وأخرج أحمد [١٢٤٤٢] والترمذي - وحسنه - [٣٢٢٨]، والنسائي [في «الكبرى»: ١١٦٣٠] عن أنس قال: قرأ رسول الله ﷺ: «﴿هُوَ أَهْلُ النَّوَى وَاهْلُ الْغَفْرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]. فقال: «قال ربكم: أنا أهلُّ أن أتقى فلا يجعل معي إله، فمن أتقى أن يجعل معي إلهاً كان أهلاً أن أغفر له» [وإسناده ضعيف].

م

أخرج البزار: عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقاباً، والحقب بضع وثمانون سنة، كل سنة ثلاثمئة وستون يوماً مما تعدون».

التكوير:

أخرج ابن أبي حاتم^(١): عن أبي بريد بن أبي مريم، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]. قال: «كورت في جهنم» ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [التكوير: ٢]. قال: «في جهنم».

وأخرج عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧]. قال: «القرناء: كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله».

الإنفطار ﴿انْفَطَرَتْ﴾:

أخرج ابن جرير [(٨٧/٣٠)]، والطبراني بسند ضعيف: من طريق موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن جدّه: أن النبي ﷺ قال له: «ما ولد لك؟». قال: ما عسى أن يولد لي؟ إنا غلام أو جارية. قال: «فمن يشبه؟» قال: من عسى أن يشبه؟ إنا أباه وإما أمّه. فقال النبي ﷺ: «مه، لا تقولن هذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الإنفطار: ٨]». قال: «سلّك».

وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» [(١٩٩/٦١)]: عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إنما سماهم الأبرار، لأنهم برّوا الآباء، والأبناء».

المطففين:

أخرج الشيخان: عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه» [البخاري: ٤٩٣٨، ومسلم: ٧٢٠٣، وأحمد: ٤٦١٣].

وأخرج أحمد [٧٩٥٢] والترمذي [٣٣٣٤] والحاكم - وصححه - [(٥١٧/٢)] والنسائي [في «عمل اليوم والليلة»: ٤١٨] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب منها صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى تعلو قلبه، فذلك الرآن الذي ذكر الله في القرآن: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]» [إسناده قوي].

(١) في «تفسيره» ٣٤٠٢/١٠ (١٩١٤١) التكوير: ٢.

الإنشاق:

أخرج أحمد [٢٤٢٠٠] والشيخان وغيرهما: عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من نوقش الحساب عُذِّب». وفي لفظ عند ابن جرير: «ليس يحاسب أحد إلا عُذِّب». قلت: أليس يقول الله: ﴿سَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]. قال: «ليس ذلك بالحساب، ولكن ذاك العَرَض». [والبخاري: ٤٩٣٩، ومسلم: ٧٢٢٥].

وأخرج أحمد [٢٤٢١٥] عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «أن ينظر في كتابه، فيتجاوز له عنه، إنه من نوقش الحساب يومئذ هلك» [وهو صحيح].

البروج:

أخرج ابن جرير [١٢٨/٣٠] سورة البروج [عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «اليوم الموعود: يوم القيامة، وشاهد: يوم الجمعة، ومشهود: يوم عرفة»]. له شواهد. وأخرج الطبراني: عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء، صفحاتها من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، لله تعالى فيه في كل يوم ستون وثلاثمئة لحظة، يخلق ويرزق، ويؤميت ويحيي، ويعزّ ويذلّ، ويفعل ما يشاء».

سبح الأعلى:

أخرج البزار: عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ: ﴿قَدْ أُنْفَخَ مِنْ تَرْكِي﴾ قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وخلق الأنداد، وشهد أنني رسول الله». ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٤، ١٥]. قال: «هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها». وأخرج البزار: عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ هَذَا لَبِئْسَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأعلى: ١٨]. قال النبي ﷺ: «كان هذا - أو كلُّ هذا - في صحف إبراهيم وموسى».

الفرج:

أخرج أحمد [١٤٥١١] والنسائي [في الكبرى: ٤١٠١] عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «إن العشر عشر الأضحى، والوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر». قال ابن كثير: رجاله لا بأس بهم، وفي رفعه نكارة. وأخرج ابن جرير: عن جابر مرفوعاً: «الشفع اليومان، والوتر اليوم الثالث». وأخرج أحمد [١٩٩١٩] والترمذي [٣٣٤٢] عن عمران بن حصين: أن رسول الله ﷺ سئل عن الشفع والوتر، فقال: «الصلاة بعضها شفعٌ وبعضها وتر» [إسناده ضعيف].

البراء:

أخرج أحمد [١٨٦٤٧] عن البراء قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علّمني عملاً يُدخلني الجنة.

قال: «عِثَقُ النَّسْمَةِ، وَفَكُّ الرِّقْبَةِ». قال: أوليستاً بواحدة؟ قال: «لا، إِنْ عِثَقَ النَّسْمَةَ أَنْ تُفْرَدَ بَعْتِقِهَا، وَفَكُّ الرِّقْبَةَ أَنْ تُعِينَ فِي عِثَقِهَا» [إسناده صحيح].

الشمس:

أخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق جُوَيْرٍ: عن الضحاک، عن ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]: «أفلحت نفس زكاهها الله تعالى».

الم نشرح:

أخرج أبو يعلى [١٣٨٠] وابن جِبَان في «صحيحه» [١٧٧٢ موارد]: عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «أنا نبي جبريل فقال: إن ربك يقول: أتدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم، قال: إذا ذكرت ذكرت معي» [إسناده ضعيف].

الزلزلة:

أخرج أحمد [٨٨٦٧] عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]. قال: «أتدرون، ما أخبارها؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها؛ أن تقول: عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا» [إسناده ضعيف].

العاديات:

أخرج ابن أبي حاتم^(٢) بسند ضعيف: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]. قال: «الكنود الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفقده».

ألهاكم:

أخرج ابن أبي حاتم^(٣): عن زيد بن أسلم - مرسلًا - قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أَلْهَنَكُمْ أَكْثَرُ﴾ عن الطاعة ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ حتى يأتيكم الموت.

أخرج أحمد [١٤٦٣٧] عن جابر بن عبد الله قال: أكل رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رطبًا، وشربوا ماء، فقال رسول الله ﷺ: «هذا من النعيم الذي تسألون عنه» [إسناده صحيح].

وأخرج ابن أبي حاتم^(٤): عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ: ﴿ثُمَّ لَنَسْتَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [ألهاكم: ٨] قال: «الأمّن والصحة».

(١) في «تفسيره» ١٠/٣٤٣٧ (١٩٣٤٦)، الشمس: ٩. (٢) في «تفسيره» ١٠/٣٤٥٨. (٣) في «تفسيره» ١٠/٣٤٥٩ (١٩٤٥١). (٤) في «تفسيره» ١٠/٣٤٦٠ (١٩٤٦١).

الهـمزة:

أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ [الهـمزة: ٨]. قال: «مُطَبَّعَةٌ».

أرأيت:

أخرج ابن جرير [في «تفسيره»: ٣١١/٣٠] وأبو يعلى [٧٠٤ و ٨٢٢]: عن سعد بن أبي وقاص قال: سألت رسول الله ﷺ عن: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]. قال: «هم الذين يؤخِّرون الصلاة عن وقتها» [وإسناده حسن].

الكوثر:

أخرج أحمد [١١٩٩٤] ومسلم [٨٩٤] عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثرُ نهرٌ أعطانيه ربِّي في الجنة».

النصر:

أخرج أحمد [١٨٧٣] عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «نُعِيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي» [وإسناده ضعيف].

الإخلاص:

أخرج ابن جرير [في «تفسيره» سورة الإخلاص]: عن بُريدة - لا أعلمه إلا رفعه - قال: «الصِّمْدُ الَّذِي لَا حَافِظَ لَهُ».

الفلق:

أخرج ابن جرير [في «تفسيره» سورة الفلق]: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «الْفَلَقُ جُبُّ فِي جَهَنَّمَ مَغْطَى». قال ابن كثير: غريب لا يصحُّ رفعه.

وأخرج أحمد [٢٤٣٢٣] والترمذي - وصححه - [٣٣٦٦] والنسائي [في «الكبرى»: ١٠١٣٨] عن عائشة قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فأراني القمرَ حين طَلَعَ، وقال: «تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الْغَاسِقِ إِذَا وَقَبَ» [وهو حسن].

وأخرج ابن جرير [في «تفسيره» سورة الفلق] عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾. قال: «النجم الغاسق» قال ابن كثير: لا يصحُّ رفعه.

الناس:

أخرج أبو يعلى [٤٣٠١] عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان واضع حُرْطُومَه على قلبِ ابنِ آدمَ، فإن ذكر الله حَنَسَ - أي: سكن - وإن نسي إلتَمَّ قلبه، فذلك الوسواسُ الخناسُ» [إسناده ضعيف].

فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصريح برفعها، صحيحها وحسنها، ضعيفها ومرسلها ومعضلها، ولم أعول على الموضوعات والأباطيل.

وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة أحاديث طوال تركتها:

أحدها: الحديث في قصة موسى مع الخضر، وفيه تفسير آيات الكهف، وهو في صحيح البخاري [٤٧٢٥] وغيره [وأحمد: ٢١١٨].

الثاني: حديث الفتون، طويل جداً في نصف كُرَّاس، يتضمَّن شرح قصة موسى، وتفسير آيات كثيرة تتعلق به، وقد أخرجه النَّسَائِي وغيره، لكن نَبَّ الحفاظ - منهم المزيّ وابن كثير - على أنه موقوف من كلام ابن عباس، وأنَّ المرفوع منه قليل، صرَّح بعزوه إلى النبي ﷺ، قال ابنُ كثير: وكأنَّ ابن عباس تلقَّاه من الإسرائيليات.

الثالث: حديث الصور، وهو أطول من حديث الفتون، يتضمَّن شرح حال القيامة، وتفسير آيات كثيرة من سُورِ شتى في ذلك، وقد أخرجه ابن جرير، والبيهقي في «البعث»^(١)، وأبو يعلى، ومداره على إسماعيل بن رافع قاضي المدينة، وقد تكلم فيه بسببه، وفي بعض سياقه نكارة، وقيل: إنه جمعه من طرق أو أماكن متفرقة، وساقه سياقاً واحداً.

وقد صرَّح ابن تيمية^(٢) فيما تقدَّم وغيره: بأنَّ النبي ﷺ بيَّن لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه. ويؤيد هذا: ما أخرجه أحمد وابن ماجه عن عمر أنه قال: من آخر ما نزل آية الرِّبَا، وإن كان رسول الله ﷺ قبض قبل أن يفسرها [أحمد: ٢٤٦، وابن ماجه: ٢٢٧٦ وهو حديث حسن].

دَلَّ فحوى الكلام على أنه كان يفسر لهم كلَّ ما نزل، وأنه إنما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها، وإلا لم يكن للتخصيص بها وجه.

وأما ما أخرجه البزار عن عائشة قالت: ما كان رسول الله ﷺ يفسر شيئاً من القرآن إلا آياً بعدد علمه إياهنَّ جبريل. فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير؛ وأوَّله ابن جرير وغيره على أنها إشارات إلى آيات مشكلات أشكلنَّ عليه، فسأل الله علمهنَّ، فأنزله إليه على لسان جبريل.

(١) «البعث والنشور» للبيهقي ص ٣٣٦ رقم (٦٠٩). وهو آخر حديث في الكتاب.

(٢) في «مقدمة في أصول التفسير» ص ١٨.

وقد منَّ الله تعالى بإتمام هذا الكتاب البديع المثال، المنيع المنال، الفائق بحسن نظامه على عقود اللآل، الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصور الخَوال. أسَّستُ فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل، وبيَّنتُ فيه مصاعد يُرتقى فيها للإشراف على مقاصده ويُتوصَّل، وأركَزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كلَّ باب مقفَل. فيه لباب العقول، وعباب المنقول، وصواب كلِّ قول مقبول. مَحَضْتُ فيه كتب العلم على تنوعها، وأخذت زُبدها ودرَّها، ومررت على رياض التفاسير على كثرة عدديها، واقتطفت ثمرها وزهرها، وغُصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودرَّرها، وبقرت عن معادن كنوز فخلَّصت سبائكها، وسبكت فقرها، فلهذا تحصَّل فيه من البدائع ما تُبَّتْ عنده الأعناق بتأً، وتجمَّع في كل نوع منه ما تفرَّق في مؤلفات شتى، على أني لا أبيعهُ بشرط البراءة من كلِّ عيب، ولا أدعي أنه جمع سلامة، كيف والبشر محلَّ النقص بلا ريب، هذا وإنِّي في زمان ملأ الله قلوب أهليه من الحسد، وغلب عليهم اللؤم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد.

وإذا أرادَ الله نشر فضيلةٍ طُوِيَتْ أتاح لها لسان حَسود
لولا اشتعالَ النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عَرَفَ العود
قوم غلب عليهم الجهل وطَمَّهم، وأعماهم حب الرياسة وأصَمَّتهم، قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه، وأكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه؛ يريد الإنسان منهم أن يتقدم ويأبى الله إلا أن يزيده تأخيراً، ويبغي العزَّ ولا علم عنده فلا يجد له ولياً ولا نصيراً.

أتمشي القوافي تحت غير لوائنا ونحنُ على أقوالها أمراء
ومع ذلك فلا ترى إلا أنوفاً مشمرة، وقلوباً عن الحق مستكبرة، وأقوالاً تصدر عنهم مفتراة مزورة، كلِّما هديتهم إلى الحق كان أصمَّ وأعمى لهم، كأنَّ الله لم يُوكل بهم حافظين يضبطون أقوالهم وأعمالهم، فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به الجهال والصبيان، والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان.

وايم الله، إن هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير جِلْساً من أخلاس البيوت. ورد العلم إلى العمل، لولا ما ورد في صحيح الأخبار: «مَنْ عَلِمَ علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من نار». [صحيح: أحمد: ٧٩٤٣] ولله در القائل:

أدأبُ على جَمْعِ الفضائل جاهداً وأدَمُ لها تعب القَرِيحة والجسدُ
وأقصد بها وجهَ الإله ونَفَع مَنْ بلغته ممن جدَّ فيها واجتهدُ
واتركُ كلامَ الحاسدين وبغِيهِمْ هملاً فبعد الموت ينقطع الحسدُ

وأنا أضرع إلى الله جلّ جلاله، وعزّ سلطانُه، كما منَّ بإتمام هذا الكتاب أن يتم النعمة بقبوله، وأن يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله ﷺ، وألاً يخيب أملنا فهو الجواد الذي لا يخيب من أمله، ولا يخذل من انقطع عمّن سواه وأمّ له. وصلى الله على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون^(١).



(١) وفي الختام أقول: اللهم لك الحمد أن متنت عليّ باختيار هذا الكتاب، ومن ثمّ خدمته... فكما أكرمتني بإتمامه، أكرمني بقبوله في ميزان الحسنات، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم. كما أسألك - يا أرحم الراحمين - أن لا تُخرِم سجلّ والديّ وأشياخي ومَن ساهم في إنجاز هذا السُفرِ الكريم، من ذلك الكرم والقبول... ومن حقي على من طالع في هذا الكتاب أن يُخُصّني بدعوة في ظهر الغيب. لا تنسها - يا أخي -، ولكّ مني مثل ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.